الكفيل

٤٥٢
السنة العاشرة
١٣/ ٣ / ٢٠١٤م
١١/ جمادى الأولى/ ١٤٣٥هـ

العتبة العباسية المقدسة

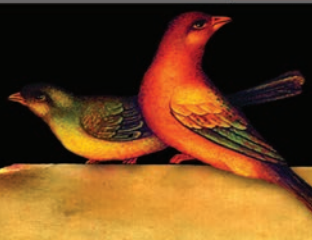

سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء عليها السلام

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

خطر التّفسير بالرأي

إعداد
السيد محمد العطار

إن أخطر طريقة في تفسير القرآن هي أن يأتي المفسّر إلى كتاب الله العزيز معلّماً لا تلميذاً، أي يأتي إليه ليفرض أفكاره على القرآن، وليعرض رؤاه وتصوراته المتولّدة من إفرازات البيئة والتخصّص العلمي، والاتّجاه المذهبيّ الخاص، والذّوق الشّخصي، باسم القرآن، وبشكل تفسير للقرآن، مثل هذا الشخص لا يتّخذ القرآن هادياً وإماماً، بل يتّخذه وسيلة لإثبات نظرياته وتبرير ذوقه وأفكاره.

هذا اللون من تفسير القرآن -أو قُل تفسير الأفكار الشخصية بالقرآن- راج بين جماعة، وليس وراءه إلّا الإنحراف... الإنحراف عن طريق الله... والإنزلاق في متاهات الضّلال.

إنّه ليس بتفسير، وإنّما هو قسر وفرض وتحميل.. ليس باستفتاء، وإنّما إفتاء.. ليس بهداية، وإنّما هو الضلال... إنّه مسخ وتفسير بالرأي.. وعليه يجب أن نتّجه بكلّ قلوبنا وأفكارنا نحو القرآن لنتتلمذ عليه، لا غير.

والمراد من التفسير بالرأي هو: أنّ المفسِّر يتخذ رأياً خاصاً في موضوع ما بسبب من الأسباب اعتماداً على الذوق والاستحسان، ثمّ يعود فيرجع إلى القرآن حتى يجد له دليلاً من الذكر الحكيم يعضده، فهو في هذا المقام ليس بصدد فهم الآية وإنّما هو بصدد إخضاع الآية لرأيه وفكره، وبذلك يبتعد عن التفسير الصحيح للقرآن.

وقد حذّر النبيﷺ كافة المسلمين من التفسير بالرأي أو التفسير بغير علم، فقال: «مَن قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعدُه من النار» (الوسائل: ٢٧/ ١٨٩)، وقالﷺ: «مَن تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» (ميزان الحكمة: ٨/ ٢١٥). ويقول تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٦٩).

في رحاب سورة البقرة / ٢

السؤال: لماذا يصرّ الأنبياء عليهم السلام على هداية الذين لا يهتدون؟

الجواب: لأنه لا بد من إتمام الحجّة قبل العقاب.

السؤال: ما الفرق بين ﴿ خَتَمَ اللّهُ على قُلُوبهم﴾وبين ﴿رانَ عَلى قُلُوبهم﴾؟

الجواب: (خَتَم) بمعنى سدّه، مثل ختم الإناء بالطين أو ختم الأبواب وسدها كي لا تُفتح. أما (رَانَ) من الرَّيْن وهو الصدأ يعلو الشيء الجليّ، وهي القلوب الغارقة في الأوحال والرذيلة والفساد.

السؤال: ما المقصود من «القلب» في قوله تعالى:

﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (البقرة: ٧)

الجواب: القلب في القرآن له معان متعددة:

١- بمعنى العقل والإدراك، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (ق: ٣٧).

٢- بمعنى الروح والنفس، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ﴾ (الأحزاب: ١٠).

٣- بمعنى مركز العواطف، كقوله تعالى: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ﴾ (الأنفال: ١٢)، وقوله تعالى: ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

السؤال: ما هي علائم المنافقين في القرآن الكريم؟

الجواب: ورد في سورة (المنافقون) أوصاف المنافقين منها:

١- كثرة الضجيج والادعاءات الفارغة، أي كثرة القول وقلة العمل المفيد.

٢- التلون والتذبذب، مع المؤمنين يقولون: (آمنا) ومع الكافرين يقولون: (إنا معكم).

٣- الانفصال عن الأمة، وتشكيل جمعيات سرّية، وخطط مبيّتة.

٤- المكر، والخداع، والكذب، والتملق، والنكول، والخيانة.

٥- التعالي على الناس، وتحقيرهم، والاعتداد بالنفس.

(أسئلة وأجوبة قرآنيّة، للعلامة السيد مرتضى الميلاني)

ما هو مصدر الظلم؟

إعداد / منير الحزامي

الظلم هو الاستئثار بحقوق الآخرين، أو انتزاع حق شخص وإعطاؤه لآخر لا حقّ له فيه، أي المحاباة، وهي إعطاء البعض حقّهم، ومنعه عن آخرين.

وهو من الصفات القبيحة عقلاً والمذمومة شرعاً.

ومصدر الظلم يمكن أنْ يكون أحد الأُمور التّالية:

أ- الجهل: فقد نجد ظالماً لا يدري أنَّه يظلم فعلاً، ولا يعلم أنَّه يتعدى على حقوق الآخرين، فهو جاهل بما يفعل.

ب- الحاجة: وقد يطمع المرء في ما يملكه الآخرون، فيوسوس له الشيطان أنْ يستحوذ عليه، ولولا الحاجة لما كان هناك ما يحمله على الظلم.

ج- الأنانية والحقد والانتقام: يحدث أحياناً أنْ لا تكون الأسباب المذكورة سابقاً هي الدافع على الظلم، بل يكون السبب هو الأنانية أو الحقد أو حبّ الانتقام، فيعتدي على حقوق الآخرين، أو قد يكون السبب هو حبّ الاحتكار.

د- العجز والضّعف: يحدث أحياناً أنْ لا يكون المرء راغباً في التقصير بحق الآخرين، ولكنه لا قدرة له على الامتناع عن ذلك فيرتكب الظلم.

غير أنَّ هذه الصفات القبيحة والنقائص لاوجود لها في ذات اللّه المقدّسة؛ لأنَّه عالم بكل شيء، وغني عن كل شيء، وقادر على كل شيء، ورحيم بالعالمين ورؤوف بهم، فلا حاجة له بالظلم.

انَّ اللّه سبحانه وتعالى غير محدود الوجود، ولا تحدّ كماله حدود، ولا يصدر عنه سوى الخير والعدل والرأفة والرحمة.. ولكنه إذا يعاقب المسيئين فذلك بسبب أعمالهم، كالذين يستعملون المواد المخدرة أو يشربون المشروبات الكحولية، فيصابون بمختلف الأمراض القاتلة نتيجة لذلك.

لا للظلم

لماذا تشهدون بالولاية لعليٍّ في الأذان؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

الجواب: قبل الجواب على هذا السؤال من الجدير إمعان النظر في الأُمور التالية:

١- ذكر جميع فقهاء الشيعة في كتبهم الفقهيّة أنّ الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام ليست جزءاً في الأذان والإقامة، وأنّه لا يجوز ذكرها بعنوان الجزئيّة لهما بل بعنوان الاستحباب والقربة المطلقة.

٢- إنّ عليّاً عليه السلام في النظرة القرآنيّة أحد أولياء الله تعالى، بل صرّحت آية الولاية بولايته على المؤمنين، حيث تقول: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ ورَسُولُهُ والَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

وقد صرّحت الروايات الصحيحة في كتب الفريقين بأنّ الآية الشريفة نزلت في حقّ الإمام عليّ عليه السلام عندما تصدّق بخاتمه على الفقير أثناء الركوع.

٣- روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّما الأعمال بالنيّات»، أي أنّ حقيقة كلّ عمل رهينة بنيّة العامل، وعلى هذا الأساس نقول: ما المانع من ذكر الشهادة بولاية علي عليه السلام إلى جانب الشهادة بالرسالة إذا لم يُقصد بها الجزئيّة، مع وضوح أنّها أصل قرآني صرّح به الذكر الحكيم؟!

بقي أمر ينبغي الإشارة إليه، وهو أنّ إضافة جملة إلى الأذان أو حذف جملة منه إذا لم يكن مستحسناً، فما هو جوابكم على الأمرين التاليين:

١- يشهد التأريخ الصحيح بأنّ جملة «حيّ على خير العمل» كانت من مقاطع الأذان وأجزائه، كما في كنز العمال وسنن البيهقي وموطأ مالك نقلاً عن الطبراني قوله: «كان بلال يؤذن بالصبح فيقول: حيّ على خير العمل»، وفي زمان عمر رُفعت هذه الجملة بسبب تصوّره أنّ الناس سيتخلفون عن الجهاد بسبب سماعهم هذه الجملة وفهمهم منها أفضلية الصلاة على الجهاد، فلئلا يتخلّف المسلمون عن الجهاد رُفعت هذه الفقرة وبقي الأذان على تلك الصورة إلى يومنا هذا.

٢- لم تكن جملة «الصلاة خير من النوم» جزءاً من الأذان على عهد النبي صلى الله عليه وآله، وإنّما أُضيفت إليها فيما بعد، كما في كنز العمال، ولهذا قال الشافعي في كتاب الأُم: «أكره في الأذان الصلاة خير من النوم؛ لأنّ أبا محذورة لم يذكره»..

أول مَن سُمّي بالوصي

الأستاذ لبيب السعدي

أُسندت إليه الوصية من رسول الله ﷺ مع ميلاد الإسلام بل قبل ظهور الإسلام بمكة المكرمة عندما أنزل الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ حيث دعا النبي ﷺ بني عبد المطلب في بيت عمه أبو طالب عليه السلام وقال لهم: «إني والله قد جئتكم بخير الدنيا ونعيم الآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟» فأحجم القوم، وكرر القول عليهم ثلاثاً فلم يجبه أحد إلّا هو قائلاً: «أنا ناصرك يا نبي الله»، فأخذ بيده وقال ﷺ: «هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي»، وظلّ النبي ﷺ يعزز هذا الإسناد ويكرره مرة تلو المرة ويؤكده قولاً وفعلاً.

فقد قال ﷺ في موقف آخر: «أنت أخي ووزيري تقضي عني دَيني وتُنجز وعدي وتبرّي ذمتي وأنت تغسّلني وتواريني في حفرتي»، ومفهوم الوصية عند عامة الناس تساوي الخلافة، والوصي هو قائم مقام الموصي في الملكية والعهدية، وهي أن يعهد الشخصُ بتولية أحدهم بعد وفاته أمراً يتعلق به أو بغيره كدفنه أو تغسيله أو قضاء دينه وتبرئة ذمته..

لذلك أنكر عليه المعاندون بأنه وصي رسول الله ﷺ، رغم ما حدث منه لرسول الله ﷺ ورغم ما قال عنه ﷺ، وقد نفذ كل ما أمره به النبي ﷺ. وقد نقل ذلك المؤرخون حيث قام بتغسيله ﷺ وتجهيزه والصلاة عليه ودفنه، وذلك كله بوصية من شخص النبي ﷺ.

وقد روى معظم المفسرين والمؤرخين والمحدثين عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال: «هذا أخي في الدنيا والآخر وخليفتي في أهلي ووصي في أمتي ووارث علمي وقاضي ديني ماله مني مالي منه، نفعه نفعي وضره ضري، مَن أحبه فقد أحبني ومَن أبغضه فقد أبغضني».

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ؟

إبراهيم القمّي رحمه الله

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

هو إبراهيم بن محمّد الأشعري القمّي.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في قم باعتباره قمّي.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام.

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ النجاشي رحمه الله: «ثقة».

وقال العلّامة الحلّي رحمه الله: «قمّي، ثقة، روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام».

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني رحمه الله: «إنّ تصريح النجاشي رحمه الله ومَن تأخّر عنه بوثاقة المترجَم، ورواية مثل صفوان وابن أبي نصر وابن الحجّال عنه لا تدع مجالاً للتشكيك في أنّه من الثقات الأجلّاء، من دون غمز فيه، فحديثه صحيح من جهته».

روايته للحديث:

يُعتبر (رضوان الله عليه) من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، فقد روى أحاديث عن الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام.

من مؤلّفاته:

له كتاب اشترك مع أخيه الفضل بن محمّد في تدوينه.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثالث الهجري.. وقد ذكر المرجع الديني الراحل السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله هذه الشخصية العظيمة والفذة بشكل مفصل في كتابه (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ١/ ٢٤٨/ رقم٢٤٦.

تربية الأولاد

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: مدرسة أوروبية في ملاكها مدرسون لا يؤمنون بدين، ويُنكرون أمام التلاميذ وجود الله، فهل يجوز إبقاء الطلاب المسلمين بها، رغم أن تأثرهم بأساتذتهم محتمل جداً؟

الجواب: لا يجوز، وولي الطفل يتحمل كامل المسؤولية عن ذلك.

السؤال: هل يجوز للأب مراقبة الولد أو البنت في فحص موقعه الإلكتروني أو هاتفه الجوال ليرى مع مَن يتحدث صوناً له؟

الجواب: يجوز بمقدار الضرورة فيما يتوقف عليه صيانته من المحرّمات.

السؤال: ما هي المستحبات للمولود؟

الجواب: يُستحب غَسلُ المولود عند وضعه مع الأمن من الضرر، والأذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى فإنّه عصمة من الشيطان الرجيم كما ورد في الخبر، ويستحب أيضاً تحنيكه بماء الفرات وتربة الحسين عليه السلام، وتسميته بالأسماء المستحسنة فإن ذلك من حق الولد على الوالد، وفي الخبر: (إن أصدق الأسماء ما يتضمن العبودية لله جل شأنه، وأفضلها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم)، وتلحق بها أسماء الأئمّة عليهم السلام، وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (مَن وُلد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم بإسمي فقد جفاني)، ويكره أن يكنيه أبا القاسم إذا كان اسمه محمداً، كما يكره تسميته بأسماء أعداء الأئمّة عليهم السلام، ويُستحب أن يحلق رأس الولد يوم السابع، وأن يتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة، ويُكره أن يحلق من رأسه موضعاً ويترك موضعاً.

السؤال: ما هي نوعية البرامج والأفلام التلفزيونية التي يحرم على الوالدين ترك أبنائهما يشاهدونها؟

الجواب: كل ما ينافي تنشئتهم نشأة دينية صالحة مما يتضمن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، ونشر الأفكار الهدامة والصور الخلاعية المثيرة للشهوات الشيطانية، وكل ما يوجب الانحطاط الفكري والخلقي للمشاهد.

السؤال: هل يجوز ضرب الأولاد؟

الجواب: إذا توقف التأديب على إعمال القوة والضرب جاز، والأحوط لزوماً أن لا يتجاوز في ذلك ثلاث جلدات، وأن يكون برفق بحيث لا يوجب ذلك احمرار البدن أو اسوداده. وفي جوازه بالنسبة للبالغين إشكال، فالأحوط لزوماً تركه.

السؤال: على مَن تقع مسؤولية التربية من ناحية المسائل الشرعية وغيره من الأمور الحياتية على الأم أم الأب؟ أم على الاثنين معاً؟ وإذا كان الوالدان منفصلين فعلى مَن تقع المسؤولية؟

الجواب: هذا من شؤون الحضانة، وهي مشتركة بينهما إلى أن يبلغ الولد سنتين، ثم تختص بالأب، سواء انفصلا أم لم ينفصلا.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

التعرب بعد الهجرة

للإسلام موقف من التعرُّب بعد الهجرة جسّدته روايات عدة، فعدته من الكبائر، وعدته بعضها من الثمان التي هي أكبر الكبائر.. وقد مضى ذكرها في العدد السابق. وهنا سنبين معنى التعرب بعد الهجرة كما وعدنا القارئ سابقاً..

ما معنى التعرب بعد الهجرة؟

سؤال: ما معنى التعرب بعد الهجرة الذي هو من الذنوب الكبيرة؟

جواب: قيل إنه ينطبق في هذا الزمان على الإقامة في البلاد التي ينقص بها الدين. والمقصود هو: أن ينتقل المكلف من بلد يتمكن فيه من تعلّم ما يلزمه من المعارف الدينية والأحكام الشرعية ويستطيع فيه على أداء ما وجب عليه في الشريعة المقدسة وترك ما حرم عليه فيها، إلى بلد لا يستطيع فيه على ذلك كلاً أو بعضاً.

هل يعدّ ترك الأجواء الإسلامية نقصاناً في الدين؟

سؤال: يشعر الساكن في أوروبا وأمريكا وأضرابهما بغربته عن أجوائه الدينية التي نشأ عليها وتربّى فيها، فلا صوت القرآن يُسمع، ولا صوت الأذان يعلو، ولا الزيارة للمشاهد المقدسة وأجوائها الروحية موجودة، فهل يُعدُّ تركه لأجوائه الإسلامية في بلده وما يصاحبها من أعمال خيرية، ثم معيشته هناك بعيداً عنها، نقصاناً في الدين؟

جواب: ليس ذلك نقصاناً يحرم بسببه السكن في تلك البلدان، نعم الابتعاد عن الأجواء الدينية ربما يؤدي بمرور الزمن إلى ضعف الجانب الإيماني في الشخص إلى الحدّ الذي يستصغر معه ترك بعض الواجبات، أو ارتكاب بعض المحرمات. فإذا كان المكلف يخاف أن ينقص دينه بالحدّ المذكور جرّاء الإقامة في تلك البلدان، لم يجز له الإقامة فيها.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

قد يطرح البعض ممن يُحسب على التشيع شبهةً خطيرةً وهي أن: (قضايا الزهراء عليها السلام قضايا تاريخية ولا ينبغي أن تُثار، والقضية التاريخية قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة)!!.

في البداية ينبغي طرح هذه القضية والشبهة بلا أي تعصب وتشنج، وإن كان الصبر على ما وقع وقراءة ما وقع والحديث عما وقع، وتحمل ذلك كله أمراً صعباً، على أننا لا نذكر شيئاً إلّا من مصادر القوم فحسب، بل من أعظم مصادرهم، وأشهر كتبهم، وأصحها وأسبقها وأقدمها.

ولو كانت قضية تاريخية فحسب كما يدّعون، فحروب رسول الله صلى الله عليه وآله وغزواته كلها قضايا تاريخية، ومواقف أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الغزوات والحروب قضايا تاريخية أيضاً، ومبيت أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الهجرة على فراش النبي صلى الله عليه وآله قضية تاريخية، وزواج علي من السيدة الزهراء عليها السلام قضية تاريخية، وحروبه أيضاً قضايا تاريخية، وقضية كربلاء قضية تاريخية، فلماذا نبحث عنها؟!

وحتى عند أهل السنة أيضاً: كون أبي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار قضية تاريخية، وصلاته التي يزعمونها في مكان النبي صلى الله عليه وآله في مرضه قضية تاريخية، وهكذا بقية الأمور التي يستدلون بها في كتبهم -بزعمهم- على فضائل أئمتهم ومناقب أمرائهم وخلفائهم.

وفي الحقيقة: إن قضية مولاتنا الزهراء عليها السلام أساس مذهبنا، وجميع القضايا التي لحقت تلك القضية وتأخرت عنها كلها مترتبة على تلك القضية، ومذهب الطائفة الإمامية الاثني عشرية بلا قضية الزهراء عليها السلام وبلا تلك الآثار المترتبة على تلك القضية سوف يذهب ولا يبقى، ولا يكون فرق بينه وبين المذاهب الباقية.. إنها قضية علميّة عقائدية مذهبية، لها كلّ التأثير في مصير المذهب الحق، ولها كلّ التأثير في سلوك أبنائه الكرام.

(انظر: مظلومية الزهراء عليها السلام، للعلامة المحقق السيد علي الميلاني: ص٧)

السلطة بعد النبي ﷺ وحقوق الإنسان

إعداد/وحدة الدراسات

تأخذك الدهشة عندما ترى أن منظومة حقوق الإنسان وقوانينها انتهت بمجرد أن أغمض النبي ﷺ عينيه! وأن السلطة الجديدة استعملت بعد ساعة من وفاته ﷺ قانونَ الغلبة والقهر في السقيفة ضد الأنصار، وهموا بقتل سعد بن عبادة زعيم الأنصار، فكان ذلك انتهاكاً قرشياً فظيعاً لحق الإنسان في نظام الحكم وتقرير المصير!

ثم استعملت قريش وجمهورها من الطلقاء، نفس قانون الغلبة والقهر ضد بني هاشم ومن معهم من المهاجرين والأنصار الذين امتنعوا عن البيعة، فهاجموهم في بيت علي وفاطمة عليهما السلام، وهددوهم بإحراق البيت عليهم إن لم يبايعوا! رغم أن الموجودين هم أصحاب الكساء عليهم السلام.

ولما تأخروا عن الخروج جمعوا الحطب على باب الدار وأحرقوه بالفعل!

لقد تلقت حقوق الإنسان ضربة قاصمة وانقلبت ١٨٠ درجة في مسألة الحكم، وكان ذلك من كبار الصحابة القرشيين ضد أهل البيت عليهم السلام! فكيف ننتظر أن تطبق منظومة حقوق الإنسان في المسائل الأصغر من الحكم، ومع الناس الأقل مكانة؟!

تتعجب وأنت تقرأ تاريخنا الإسلامي عندما تجد أن الخلافة الإسلامية قامت من أساسها على القهر وإجبار المسلمين على بيعة من ارتضاه طلقاء قريش وسموه خليفة النبي ﷺ! وأنه بدأ عهده بتهديد سعد بن عبادة بالقتل، ومهاجمة بيت النبوة لإجبارهم على بيعته بحد السيف أو إحراق بيتهم عليهم! وقد روت ذلك مصادر الشيعة والسنة، ومنهم ابن قتيبة السني في كتابه (الإمامة والسياسة: ٣٠)، فليُراجع.

نعم لا بد للباحث أن يعترف بأن مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام قد ماتت بموت النبي ﷺ! وحُكّم بدلها منطق القبيلة، بالقهر والجبر والمسارعة إلى قتل صاحب الرأي الآخر، بل صاحب التفكير الآخر! اللّهم إلا ما بقي منها بتطبيق أهل بيته عليهم السلام، وبفعل رقابة المجتمع، عندما يستطيع الاطلاع على المشكلة ويفهمها، ويكون له الجرأة على الفعل والتأثير فيها..

الخمول والخفاء

إعداد/محمد النصراوي

إن صفة الخمول والخفاء عند البعض من الزهد المحمود، وهو من الصفات الحسنة للمقربين المؤمنين، ومن علامات أهل الجنّة، والله يحب صاحب هذه الصفة، بل يُثني عليه.. فقد رُوي عن الرسول الأعظمﷺ قوله: (إنّ اليسير من الرياء شرك، وإنّ الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يُفقدوا، وإذا حضروا لم يُعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، ينجون من كل غبراء مظلمة) (جامع السعادات: ج٢/ص٣٦٥).

وروي عن أمير المؤمنين عليعليه السلام قوله: (كثرة المعارف محنةٌ، وكثرة خلطة الناس فتنة)، و (تبذّل إذا كنت عند الله محموداً) (البحار: ج٧٣، ص١٢١).

نعم.. أيُّ نعمة أكبر من أن يَعرف الإنسانُ ربّه، ويقنع بقليل من الدنيا، ولا يعرفه أحد؟ فإذا جنّ عليه الليل عَبَد الله ورقد في أمن وراحة، وإذا أقبل عليه النهار توجّه إلى عمله لكسب لقمة حلال.

لهذا نرى جملةً من عظماء الدين والسلف الصالح عرفوا قدر كنز الوحدة، فجلسوا في زاوية من النسيان، وأغلقوا باب الخوض مع الخلق، وفتحوا باب القُرب من الخالق، وزهدوا عن سماع التقدير والاحترام والجاه الدنيوي.

(انّ الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يُفقدوا، واذا حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، ينجون من كل غبراء مظلمة)

ولا تشتهر، ولا ترفع شخصك لتذكر بعلم، واسكت واصمت تَسْلَم، تسرّ الأبرار وتغيظ الفجّار) (شرح النهج: ج٢/ص١٨١).

وروي عن الإمام جعفر الصادقعليه السلام: (إنْ قدرتم ألاّ تُعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثنِ عليك الناسُ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس

قيل لأحد ذوي الألباب: لم نسمع بعُشّاق للشمس على الرغم من حسنها الجليّ وعظمتها؟! فقال: لأنّها تُرى

كلّ يوم، إلاّ في الشتاء، فهي محجوبةٌ ومحبوبة.

(انظر: خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القميرحمه الله: ٩٤)

مَهْرُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام هُوَ الشَّفَاعَةُ

من كلام الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه ذكر بأنَّ سيدتنا ومولاتنا الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لّما سمعت بأنّ أباها رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجها وجعل الدراهم مهراً لها، قالت: « يا رسول الله، إنّ بنات النّاس يتزوّجن بالدراهم، فما الفرق بيني وبينهنّ؟ أسألُك أن تردّها وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أُمّتك » .

فنزل الأمين جبرائيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: « جعل اللّهُ مهرَ فاطمة الزهراء عليها السلام شفاعة المذنبين من أُمّة أبيها »

فلمّا احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوُضعتْ، وقالت: « إذا حُشِرْتُ يومَ القيامةِ رفعتُ تلك البطاقةَ بيدي، وشفعتُ في عصاة أُمّة أبي »

(إحقاق الحق، للقاضي الشهيد التستري رحمه الله: ج١٠/ص٣٦٧)

صفاء القلب

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

هناك رواية منقولة عن إمامنا الصادق عليه السلام تستحق أن تُكتب بالنور.. حيث يقول الإمام عليه السلام فيها: «إن القلب إذا صفا، ضاقت به الأرض حتى يسمو» (الكافي: ج ٢ / ص ١٣٠)..

أولاً: ما معنى صفاء القلب؟

إن القلبَ مجمَعٌ لأمور ثلاثة: عقائد، ومشاعر، وأوهام وخيالات.. فإذا صفا القلب صفا من الشوائب في هذه المجالات الثلاث..

ففي العقائد: أن تكون العقيدةُ عقيدةً حقةً، وهي الإيمان بالله سبحانه.. ومن عدله بعث الأنبياء عليهم السلام، والنبي إذا ذهب عن الأمة، لا بد له من وصي..

وفي المشاعر: أن لا يجعل الإنسان في قلبه حباً غير حب الله سبحانه.. إذ يقول الإمام الصادق عليه السلام: «القلب حرم الله، فلا تُسكن حرمَ الله غير الله»..

ثانياً: لماذا تضيق الأرض بالإنسان؟

إن الناس في الدنيا على قسمين: قسم تضيق بهم الأرض بما هم فيه من مشاكل.. وقسم من المؤمنين استذوق حلاوة العالم الآخر.. هذا الإنسان لماذا يتمنى الموت؟.. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فو الله، لابنُ أبي طالب آنسُ بالموت من الطفل بمحالب أمّه» (نهج البلاغة: ص ١٨٠).. لأن أمير المؤمنين عليه السلام يعيش في خراب الكوفة، ويعلم أنه إذا مات سيكون عند النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام، فهل يتمنى البقاء على هذه الأرض؟!

إن المؤمن تضيق به الأرض، ليس من باب المشاكل؛ بل لأنه يرى أن ما بعد الموت أفضل وأجمل!.. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المتقين: «لولا الآجالُ التي كتب الله لهم، لم تستقر أرواحُهم في أجسادهم طرفةَ عينٍ».

ثالثاً: ما معنى سمو الروح؟

السمو هنا: أي أن يصل الإنسان إلى درجة القلب السليم.. والقلب السليم بالمعنى الدقيق: هو ذلك القلب الذي يلقى الله عز وجل وليس فيه أحد سواه.. فالإنسان الذي لا يرى في الوجود مؤثراً إلّا الله؛ لا بد أن تكون عيشته من أرقى صور المعيشة في الوجود!.. وكل قلب فيه شرك أو شك؛ فهو ساقط.

الظهور.. مرحلة العمل الجاد

إعداد/ السيد محمد العطار

إنَّ مرحلة الظهور هي مرحلة المهام والمسؤوليات الجسام، والمسألة ليست أن نمني أنفسنا برخاء زمن الظهور ونعيم ذلك الزمن، بل هناك مسؤوليات تترتب على المؤمنين، وكما تعلمون أن الإمام المهدي عليه السلام سيتولى شأن العالم، لكن هذا حينما يظهر ويبدأ بالتدريج بسحق الكفر ونشر الإسلام، جيوش وقتال، عمل دؤوب، إرسال الناس إلى أطراف البلاد، تعليم، فهناك شعوب تحتاج إلى مَن يعلمها ويرشدها.

ولذا ينبغي علينا -كمؤمنين- تحمّل هذا الهمّ، وتحمّل أهمية المرحلة.. فمَن الذي سيحمل فكرة الإمام عليه السلام ودعوته إلى أطراف الأرض؟ هل الكفار أنفسهم؟ فالكفار إنما ينتظرون الكلمة أن تخرج من الكوفة، لأن الإمام عليه السلام سيتخذ من هذه المدينة المباركة عاصمة له.. فمنها سينطلق الناس، المبلّغ والمبلّغة، القائد العسكري، الحاكم الذي سيحكم أطراف الأرض.. فهذه بقعة ليست هيّنة، ونحن أناس نعيش الآن في بقعة خاصة..

فعلينا أن نتحمل مسؤوليات خاصة، وعلينا أن نعدّ أنفسنا لذلك اليوم.. والإمام عليه السلام إذا أراد مجموعة من النساء المؤمنات لتعليم نساء بلد ما فإنه يُرسل إليهنّ امرأة، لكن ليست امرأة جاهلة وليس لها معرفة بالأمور الشرعية، نعم يستطيع الإمام عليه السلام بمعجزة أن يحوّلها إلى عالمة، وهذا ممكن، إلّا أن الأمور لا تجري بالمعاجز دائماً.

والإمام عليه السلام إذا رأى طبقة من النساء واعية متمسكة بعقيدتها حريصة على خدمة الإسلام فإنه سيكلّفها ويرتضيها.. فتكون النساء حينئذ الجند الثقافي للإمام عليه السلام في نشر الوعي بين نساء العالم.

نحن حينما نتحرك في زمن الظهور باتجاه العالم بقيادة الإمام سنتحرك عسكرياً، وسنتحرك تحركاً موازياً لذلك وهو التحرك الثقافي والديني الذي به نعلّم الناس، فالسيف للظلمة والمعاندين، أما الحركة الثقافية التي علينا أن ننشئها في ذلك الوقت بإمرة الإمام عليه السلام حركة فكرية تحتاج إلى كفاءات وإلى مستويات، وهذا ما يرتب علينا هذه المسؤولية بأن نعد أنفسنا ثقافياً وفكرياً وعقائدياً لتحمل هذه المسؤوليات الجسام.

غُسْل الزيارة

لا بأس بالإتيان بغُسل الزيارة رجاءً عند زيارة كل معصوم عليه السلام من قريب أو بعيد، وفاعله مثاب عليه، ولكن هذا الغسل لا يُغني عن الوضوء، بل لا بد من الاتيان بالوضوء بعد الغسل.

(قسم الشؤون الدينية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي